

نصوص شيخ الإسلام ابن تيمية

في

الاحتفال بالمولد النبوي

بقلم

أبي المختار خادم القراءان:

غوني أيوب الكرمسامي البجامي المنغاوي

المالكي الأشعري التجاني

المدير العام لكتاتيب دار الفرقان العالمية

الخطيب بجامع ولاية يوبي نيجيريا

[goniayyubalkaramsami@gmail.com](mailto:goniayyubalkaramsami@gmail.com)

يوم السبت ١٤ / ربيع الأول عام ١٤٢٩ هـ

بداماتورو ولاية يوبي نيجيريا

حقوق الطبع والنشر محفوظة للباحث

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على خير البرية

وبعد فهذه الرسالة لم أصنفها لأتناول أدلة جواز المولد أو عدم جوازه ولا لترجيح أحدهما على الآخر لكن لذكر نصوص شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الاحتفال بالمولد النبوي لأن كثيرا من سلفية العصر أو المنتمين إليه استغربوها وخاصة قوله: " فتعظيم المولد واتخاذة موسما قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" <sup>1</sup> اهـ

بل منهم من أنكر نسبة ذلك لشيخ الإسلام و منهم من تحير إذ يلزمه تبديعه كما بدع جمهور العلماء الذين أفتوا بجوازه كابن حجر و ابن كثير و ابن الجزري و السيوطي و ابن خلكان و سبط ابن الجوزي و سبطه و غيرهم كثير.

و سمعت من هؤلاء داعية مخلصا - هكذا نحسبه و الله حسيبه و لا نركي على الله أحدا- يفتي بقول شيخ الإسلام هذا- من سؤال طرح له بعد دروسه المباركة التي يلقيها أسبوعيا يوم الجمعة بالمركز الإسلامي داماترو- لكن سرعان ما تراجع عن فتواه بعد دقائق قليلة لكي لا يتهم من قبل طلابه ولكنه لم يبين موقفه من شيخ الإسلام ابن تيمية هل هو مبتدع كغيره من العلماء الذين يبدعون و يفسقون من أجل فتواهم بجواز المولد أم هو - دونهم - سني سلفي؟ = وهكذا شأن كثير من سلفية العصر<sup>2</sup>

١ - اقتضاء الصراط المستقيم ١ / ٢٩٤ - ٢٩٧

٢ -- إن كثيرا مما سموه بدعة أو شركا إذا قال به أحد هؤلاء : ابن تيمية أو ابن القيم أو ابن عبد الهادي أو الألباني أو ابن باز - فهو سني سلفي , وإذا قال به غيرهم - كائنا من كان - فهو مبتدع و قد يكفرونه في بعض هذه المسائل كالقول بأن الله خلق الأشياء لأجل رسول الله أو القول بحياة الخضر أو جواز رؤية الميت يقظة و قد قال بذلك كله ابن تيمية, و لم نسمع أحدا منهم يبدعه فضلا من تكفيره بل هو - مع ذلك - سني سلفي و القائلون بذلك - غيره - مبتدعة أو مشركون , اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ .

سأنتقل لك أيها القاري - في هذه العجالة - خمسة نصوص صرح ابن تيمية في أربعة منها أن فاعل المولد يثاب عليه لحسن قصده أو اجتهاده أو لتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لمحبه إياه ثم أعلق عليها بعد قولي : قلت حتى تكون على بصيرة من هؤلاء الذين يخفون كثيرا من فتاوى ابن تيمية ما يخالف هواهم أو ينقض أصولهم.

و أختتم الرسالة بعرض ثلاث خيارات موجهة إلى هذا الداعية و إلى الذين ورثوا عقيدة الغلو في الصالحين - و كانوا من قبل يجارونها - من تركة ابن عبد الهادي الذي منح العصمة لابن تيمية و قدمه على الأنام كلهم مع علمه بأن فيهم الأنبياء و الرسل بل و نبينا محمد صلى الله عليه و سلم<sup>1</sup> عفا الله عنا و عنهم .

و لما كانت فكرة بدعية المولد مبنية على تعريف البدعة نقلت من أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية تعريفه للبدعة و هي عنده كما هي عند جمهور العلماء - والله الحمد - ولم يخالفهم و لكن المنتمين إليه خالفوه و اخترعوا تعريفا محدثا هم أول من اختلقه<sup>2</sup> و الله المستعان .

كتبه

خادم المجاهدين أيوب غوني محمدالكر مسامي التجاني المنغوي  
 { يوم السبت ١٤ / ربيع الأول عام ١٤٢٩ هـ

١ - قال في العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية { ص ٥٣٠ }

يا واحدا لست أستثني به أحدا من الأنام ولا أبقى ولا أذر

يا عالما بنقول الفقه أجمعها أعنك تحفظ زلات كما ذكروا

٢ - و توضيح ذلك : أن البدعة ما لم يفعل على عهد النبوة و معلوم أن ما يسمى بتفسير رمضان أو ليلة سبع و عشرين من رمضان في المملكة أو ختم القرآن في التراويح و الاستمرار عليه إلى آخر رمضان أو احتفالات لتخرج الطلاب أو لافتتاح المساجد - لم يكن كلها على عهد النبوة و هم يفعلونها, و نحن مع كل من قال ببدعية المولد بناء على هذا التعريف - ما لم يشارك في شيء مما تقدم .

## تعريف البدعة عند شيخ الإسلام ابن تيمية

### الأول

قال في مجموع الفتاوي

فالبدعة ضد الشرعة والشرعة ما أمر الله به ورسوله أمر إيجاب أو أمر استحباب وإن لم يفعل على عهده كالأجتماع في التراويح على إمام واحد وجمع القرآن في المصحف وقتل أهل الردة والخوارج<sup>١</sup>

### الثاني

قال فيه أيضا بعد كلام

فإن المراد بالبدعة ضد الشرعة وهو ما لم يشرع في الدين فمتى ثبت بنص أو إجماع في فعل أنه مما يحبه الله ورسوله خرج بذلك عن أن يكون بدعة<sup>٢</sup> أه

### الثالث

و في مجموع الفتاوى أيضا

وأما صلاة الرغائب فلا أصل لها بل هي محدثة<sup>٣</sup>

### الرابع

قال في موضع آخر: "وهو بدعة لا أصل لها في الشرع"<sup>٤</sup>

١ - مجموع الفتاوى ٢٣ / ١٣٣

٢ - مجموع الفتاوى ٢٣ / ١٣٣

٣ - مجموع الفتاوى ٢٣ / ١٣٣

٤ - مجموع الفتاوى ٢١ / ٤٢٦

قلت : -

اعلم - أيها القارئ - أن القول بعدم جواز المولد مبني على أصليين :-

١ - أنه لم يفعل على عهده صلى الله عليه وسلم و قول ابن تيمية : "والشرعة ما أمر الله به ورسوله أمر إيجاب أو أمر استحباب وان لم يفعل على عهده" - يبطل هذا الاستدلال كما ترى .

٢ - أن البدعة هي ما لم يكن في عصر النبوة , و نص ابن تيمية السابق على خلافه , لأنه يؤخذ تعريف البدعة من تعريفه للشرع فيقال : " البدعة ما لم يأمر به الله ورسوله" و يزيد على هذا توضيحا قوله : " فمتى ثبت بنص أو إجماع في فعل أنه مما يحبه الله ورسوله خرج بذلك عن أن يكون بدعة"

و أنت ترى أن ابن تيمية خالفهم في هذين الأصليين معا بل هو في تعريفه للبدعة مع الجمهور الذين عرفوا البدعة بما لا أصل له في الشرع و قد أشار إلى هذا ابن تيمية بالأمثلة التي أوردها وهي : "الاجتماع في التراويح على إمام واح وجمع القرآن في المصحف وقتل أهل الردة والخوارج"

إذ كلها مما لم يباشر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم و لكن لها أصول يقاس عليها من الشرع . و كذلك قوله : " فمتى ثبت بنص أو إجماع في فعل أنه مما يحبه الله ورسوله خرج بذلك عن أن يكون بدعة" ظاهر يؤيد تعريف الجمهور للبدعة , و هكذا قوله " وأما صلاة الرغائب فلا أصل لها بل هي محدثة"

و مفهومه : لا تكون محدثة لو كان لها أصل بل الرابع نص في محل النزاع لا يحتاج إلى تعليق .

تأمل - يا أخي - قول شيخ الإسلام " أو إجماع" و هو ليس بنص بل هو

دون القياس لأن القياس مستند على النص بخلافه , والقائلون بجوازه قاسوه على أصول ثابتة في الشرع كقوله " ذاك يوم و لدت فيه" <sup>١</sup> وقوله تعالى : (ربنا أنزل علينا

١ - أخرجه مسلم رقم ١٩٧

مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وءآخرنا وآية منك (١) ووجه الاستدلال : أنه إذا كان يوم نزول المائدة جاز أن يتخذها الأولون والآخرون موسماً وعيداً فأولى يوم نزول خير الخلق أجمعين .

هذا وإذا كان الإجماع - على رأي ابن تيمية - يخرج عن أن يكون الشيء بدعة فمن باب أولى : القياس .

## نصوص شيخ الإسلام ابن تيمية في المولد

### النص الأول

فلو أن قوما اجتمعوا بعض الليالي على صلاة تطوع من غير أن يتخذوا

ذلك عادة راتبة تشبه السنة الراتبة لم يكره لكن اتخاذه عادة دائمة بدوران  
الأوقات مكروه لما فيه من تغيير الشريعة وتشبيه غير المشروع بالمشروع ولو  
ساغ ذلك لساغ أن يعمل صلاة أخرى وقت الضحى أو بين الظهر والعصر أو  
تراويح في شعبان أو أذان في العيدين أو حج الى الصخرة ببيت المقدس وهذا  
تغيير لدين الله وتبديل له وهكذا القول في ليلة المولد وغيرها<sup>1</sup>

قلت : -

قوله : " وهكذا القول في ليلة المولد وغيرها " له احتمالان

- ١- يحتمل أنه أشار إلى صدر كلامه : " فلو أن قوما اجتمعوا بعض الليالي على  
صلاة تطوع من غير أن يتخذوا ذلك عادة راتبة تشبه السنة الراتبة لم يكره " فيكون  
المعنى : أن الاجتماع في ليلة المولد من غير أن يتخذ ذلك عادة لم يكره
- ٢- و يحتمل أنه أشار إلى عجز كلامه : " وهذا تغيير لدين الله وتبديل له " فيكون  
المعنى : أن الاجتماع في ليلة المولد تغيير لدين الله , و الأول أظهر لأمرين :-  
 ١- لأنه رتب المثوبة في نصوصه التي نذكرها على حسن القصد و الاجتهاد فمن  
 غير دين الله لا يثاب و لا يقبل له عذر من حسن القصد و نحوه بل قد يكفر إن لم  
 يسلم من موانع الكفر .

- ٢- قوله : " اجتمعوا بعض الليالي " مناسب بقوله : ليلة المولد , فبان بذلك أن  
 قوله ظاهر في تجويز المولد بشرطه .

### النص الثاني

و في مجموع الفتاوى :-

وسئل عمن يعمل كل سنة ختمة في ليلة مولد النبي هل ذلك مستحب أم لا  
فأجاب: -

" الحمد لله , جمع الناس للطعام في العيدين وأيام التشريق - سنة وهو من شعائر الاسلام التي سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين وإعانة الفقراء بالطعام في شهر رمضان هو من سنن الاسلام فقد قال النبي من فطر صائماً فله مثل أجره واعطاء فقراء القراء ما يستعينون به على القرآن عمل صالح في كل وقت ومن أعانهم على ذلك كان شريكهم في الأجر .  
وأما اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية كبعض ليالي شهر ربيع الاول التي يقال إنها ليلة المولد او بعض ليالي رجب أو ثامن عشر ذي الحجة أو أول جمعة من رجب أو ثامن شوال الذي يسميه الجهال عيد الأبرار فإنها من البدع التي لم يستحبها السلف ولم يفعلوها والله سبحانه وتعالى أعلم " ١

قلت :-

وكلامه رحمه الله يدل على أمور: -

١ - أن ليلة المولد بدعة إذا فعل مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى , لأن قوله هنا مجمل وقد بينه في النص التالي , راجعه

٢ - أن من البدع ما استحبه السلف و فعلوها وهذا مفهوم صفة لقوله " التي لم يستحبها السلف و لم يفعلوها " و هذا ما لا يقر به المنتمون إليه و يؤيد هذا المفهوم ما رواه البيهقي عن الشافعي - وهو من السلف - أنه قسم البدعة إلى مذمومة و محمودة .

### النص الثالث

قال في اقتضاء الصراط المستقيم

وكذلك ما يحدثه بعض الناس إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام وإما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمًا له والله قد يشبههم على هذه المحبة والاجتهاد لا على البدع من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيداً<sup>١</sup>

قلت :- فيه أمور :-

- ١ - إن الاحتفال بالمولد - على رأي ابن تيمية - إما أن يكون قصد فاعله : مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام , و هؤلاء لا يشبههم الله تعالى كما دل على ذلك لازم قوله الآتي .
- ٢ - وإما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمًا له - قال ابن تيمية - والله قد يشبههم على هذه المحبة والاجتهاد لا على البدع من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيداً.
- ٣ - وأما قوله : لا على البدع من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيداً - يفسره النص الرابع فيكون المعنى يرجى لهم المثوبة باتخاذ المولد عيداً لحسن قصدهم و اجتهادهم .

١ - اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ص ٢٩٤

### النص الرابع

و قال فيه أيضا في معرض كلامه على المولد  
وأكثر هؤلاء الذين تجدونهم حرصاء على أمثال هذه البدع مع ما لهم فيها من  
حسن القصد والاجتهاد الذي يرجى لهم به المثوبة.<sup>١</sup>

قلت :-

انظر كيف وصفه بالبدعة ثم قال: يرجى لهم المثوبة بحسن القصد و الاجتهاد

### النص الخامس

قال فيه أيضا

فتعظيم المولد واتخاذة موسما قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم  
لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قدمته لك أنه  
يحسن من بعض الناس ما يستقبح من المؤمن المسدد ولهذا قيل للامام أحمد عن  
بعض الأمراء إنه أنفق على مصحف ألف دينار ونحو ذلك فقال دعه فهذا  
أفضل ما أنفق فيه الذهب أو كما قال.<sup>٢</sup>

قلت :-

إن هذا النص الأخير هو الذي اشتهر بين طلاب العلم المعارضين لسلفية  
العصر و هو لوضوحه لا يحتاج إلى تعليق طويل إلا أنني أتعجب من استغناء المؤمن  
المسدد عن الأجر العظيم الذي يناله من عظم المولد و اتخذه موسما بشرط حسن  
القصد و تعظيم رسول الله صلى الله عليه و سلم , كما هو ظاهر قول شيخ

١ - اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ص ٢٩٥

٢ - اقتضاء الصراط المستقيم ص ٢٩٧

الإسلام ابن تيمية - رحمه الله :- "كما قدمته لك أنه يحسن من بعض الناس ما يستتبع من المؤمن المسدد"

ستتعجب معي - أيها القارئ - لو نصبت عينيك على هذه الآيات :-

- الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ  
وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (آل عمران: ١٧٢)
- مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا  
كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا  
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (آل عمران: ١٧٩)
- وَعَلَّمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (الأنفال: ٢٨)  
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (التوبة: ٢٢)
- إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (التغابن: ١٥)
- إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً مِثْقَالَ بُرٍّ يُوَثِّرْهَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
عَظِيمًا (النساء: ٤٠)
- وَإِذَا لَاتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (النساء: ٦٧)
- فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (النساء: ٧٤)
- لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ  
دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا  
عَظِيمًا (النساء: ٩٥)

- لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا  
(النساء: ١١٤)
- إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (النساء: ١٤٦)
- لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (النساء: ١٦٢)
- وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارِ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (الأحزاب: ٢٩)
- إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الأحزاب: ٣٥)
- إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (الفتح: ١٠)
- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الفتح: ٢٩)

### لمن الأجر العظيم؟

- للذين استجابوا لله و الرسول
- للذين أحسنوا...
- للذين اتقوا ربهم
- و الأجر العظيم قد عظم - سبحانه و تعالى - شأنه بقوله : "عنده"  
" من لدنه "
- و الأجر العظيم جزاء الذين يقاتلون في سبيل الله قتلوا أو غلبوا
- و الأجر العظيم جزاء " مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ "
- و الأجر العظيم جزاء التائبين
- و الأجر العظيم جزاء المخلصين الذين استثناهم إبليس من حزبه فقال :  
(إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) (الحجر: ٤٠)
- و الأجر العظيم جزاء المصلحين الذين يمسكون بالكتاب و أقاموا الصلاة
- و الأجر العظيم جزاء المؤمنين بالكتب كلها
- و الأجر العظيم جزاء الذين يقيمون الصلاة
- و الأجر العظيم جزاء الذين يؤتون الزكاة
- و الأجر العظيم جزاء الذين يؤمنون بالله و اليوم الآخر
- و الأجر العظيم جزاء الأصناف العشرة من المسلمين و المسلمات إلى  
الذاكرين و الذاكرات.
- و الأجر العظيم جزاء أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.
- و الأجر العظيم جزاء الذين بايعوا رسول الله نحت الشجرة

○ و الأجر العظيم جزاء الصحابة من المهاجرين و الأنصار.

و هل يستغني عن ذلك كله المؤمن المسدد على ظاهر رأي ابن تيمية رحمه الله ؟  
 وهل يعني هذا أن الذين عظموا المولد و اتخذوه موسماً - عند ابن تيمية - قد فازوا  
 بجزاء هؤلاء الأبرار كلهم ؟

و الجواب هنا - حتماً - بنعم لأن شيخ الإسلام لا يغفل عن هذه الآيات التي  
 نصت على أصحاب الأجر العظيم .

و الخلاصة أن فاعل المولد - عند ابن تيمية - يثاب أو يرجى له المثوبة أو له أجر  
 عظيم إذا اتصف بأحد الأمور الآتية :-

- ١ - إذا حسن قصده .
  - ٢ - إذا اجتهد وإن أخطأ للحديث المشهور .
  - ٣ - إذا فعله تعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم
  - ٤ - إذا فعله محبة له - عليه الصلاة والسلام .
- و لابن تيمية أصل آخر وهو أن البدعة قد يثاب فاعلها لحسن قصده أو اجتهاده  
 كما يتضح ذلك جلياً في النص الرابع , و لأجل ذلك أن قوله في النص الثاني :  
 فإنها من البدع التي لم يستحبها السلف ولم يفعلوها - لا تعارض بينه و بين سائر  
 النصوص فافهم هذا فإنه هام .

و داعيتنا المخلص الذي لم يذكر لطلابيه موقفه من هذه النصوص التيمية التي يدل  
 ظاهرها على جواز المولد إذ لا يثاب على فعل شيء غير جائز - ليس له إلا إحدى  
 ثلاث خيارات :-

- ١ - أن يبدع شيخ الإسلام كما بدع نظائره من الذين أفتوا بجواز المولد وأظنه  
 لن يقدر على ذلك .

٢- أو يقول : إن ابن تيمية - سني سلفي دون نظائره , وقد يتجرأ على هذا ولكنه تناقض بين و اضح يدركه الصغير قبل الكبير و المجنون قبل العاقل .

٣- أن يعذر الذين جوزوا احتفال المولد فتكون لمسألة المولد من المسائل الخلافية التي لا نزاع فيها دون أن يبدع الفريقين , و هذا الأخير لو ارتضاه هو و المنتمون إلى مدرسة ابن تيمية في كل مسألة كهذه - لاتحدت كلمة المسلمين و زال بينهم الخلاف الذي طالما اتخذه اليهود و النصارى و عملاؤهم من أعداء الإسلام - فرصة لمحاربة الإسلام و أهله في مشارق الأرض و مغاربها , قال تعالى : وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (الأنفال: ٤٦)

هذا آخر ما أردنا جمعه لا على وجه الرد بل النصيحة

## خاتمة

و أختتم هذه الرسالة بما في رسالتي : من هؤلاء ؟

من قال : إن الاحتفال لمولده صلى الله عليه وسلم بدعة وحرم كل أشباهه  
و نظائره من الاحتفالات - فله وجه من النظر و يقبل قوله كل منصف -  
و إن كان الراجح الجواز

أما من قال ببدعية الاحتفال لمولده - عليه الصلاة والسلام = وجوز غيره  
من الاحتفالات - فليس له وجه من النظر بل قد يتهم قائل ذلك بالنصب وبغض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم , و هكذا شأن هؤلاء .

رأينا أن من هؤلاء من احتفل بذكرى ابن باز في كانو نيجيريا, و منهم من  
أجاب دعوة لاحتفال الملك فهد ما سمي بـ {عشرين عاما} وحضر احتفالا  
لذكرى إقامة الدولة السعودية الثالثة ما سموه بـ {مائة عام} , بل منهم من جوز  
احتفالا للوزيرة الخارجية الأمريكية الفاسقة الكافرة المحاربة لدين الله بكل قوة و  
وسيلة أوتيت - و المقالة هذه منشورة على الإنترنت فليبحث عنها من  
شاء .<sup>١</sup>

كتبه

خادم المجاهدين أبي المختار أيوب غوني محمد

الكرمسامي التجاني المنغاوي

يوم السبت ١٤ / ربيع الأول عام ١٤٢٩ هـ

عنوان الكاتب عبر الشبكة [ayyubbajamy@yahoo.com](mailto:ayyubbajamy@yahoo.com)